King Saud University 1957

الملك سعود

Copyright © King Saud University

٢١٤ بحر الكلام فى اصول الدين ، تأليف النسفى ،
ب٠ن
ميمون بن محمد ٥٠٨هـ . بخط احمد الدلنجاوى
فى القرن العاشر الهجرى تقديرا .
٤٧ ق ٢١ س ٢٠ × ١٣٫٥ سم
نسخه جيده ، خطها نسخ حسن ، طبع
١٤٤٠ الاعلام ٨ : ٣٠١ التيمورية ٤ : ١٦
١ـ اصول الدين . أ ـ المؤلف .
ب ـ الناسخ . ج ـ تاريخ النسخ .

كتاب

عقايد بحر الكلام عن يد افقر العباد
رئيس اهل السنة والجماعة
سيف الحق ابو المعين
النسفي رحمه الله
عليه
آمين

أوقف وحبّس في سبيل الله تعالى وتعاقد هذا الكتاب المبارك عقائد بحر الكلام
[redacted] وقفاً
صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يعار وأبداً
فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين
يبدّلونه ان الله سميع
عليم

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات

اسم الكتاب	بحر الكلام / عقائد بحر الكلام — الرقم ١٤٤٤
اسم المؤلف	أبو المعين ميمون بن محمد بن مكحول النسفي، ت ٥٠٨
تاريخ النسخ	القرن ...
عدد الأوراق	٤٧ ق
ملاحظات	

١٤/٥/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة
والسلام على رسوله محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام
قال الشيخ الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف
الحق ابو المعين النسفي رحمه الله اعلموا اني اعتقد معرفة الله
تعالى والتوحيد والدين واقول بان الله تعالى واحد
فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه
له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا
فردا وترا فلا يزال كذلك ابدا وهو الكامل بذاته الازلي
بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغالب بلا نسيان
العالم بلا اشتباه لم يزل كان قبل ان يخلق المكان وقبل
ان يخلق الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى
على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له مستقر ولا مكا

بل هو

وفقنا الله سبحانه وتعالى

بل هو ممسك العرش المكان وهو اعظم من ان يسعه المكان
وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان
لو كان كيف يكون قد سبق علمه الاشياء قبل كونها ولا يكون
في ملكه شيء الا بعلمه وارادته ومشيته وتقديره وقضائه
وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه
من غير رؤية واحاطة فقال الجل جلاله لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل هو الله احد الى تمام السورة وهو اشارة الى
الموجود نقض على المعطلة والباطنية احد اثبات الو
حدانية نقض على المشركين والوثنية الله الصمد نقض على
المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم
يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهرمن
كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما
تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقيل ما المعرفة
وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما
المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد ان تنفي
عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما
الاسلام ان تعبد الله بالوحدانية واما الدين فالثبات
على هذه الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
فصل اعلم ان المناظرة والمجادلة [illegible] جائز

بخلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز وانما يكره للمراءة وطلب
الجاه والثنا والدنيا **فان قيل** ما حد العلم قال
اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم
المخلوقين وعلم الله تعالى الاحاطة والخبر على ما هو به
لانه لا يوصف بالمعرفة ولانه لم يزل عالما لما بينا
قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا **وقالت
المعتزلة** حد العلم معرفة الشيء على ما هو به وهذا باطل
لان المعدوم ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء لان الله تعالى
خالق الاشياء لا من شيء بقوله كن فيكون • وعندنا بالصنع لا
بالقول فلو قلنا معرفة الشيء على ما هو به يؤدي الى قدم
الاعيان مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة
الفجرة لان عندهم العالم قديم والله تعالى عالم بعلمه والعلم
من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته علمه
والله اعلم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو عالم بعلمه والعلم
من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشيا قبل كونها ••
قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الا الله • وقالت الرافضة والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم
يخلقه ولم يوجده **فصل والعلم افضل من
العقل** وعقل الانبيا لا يكون كعقل الاوليا عند اهل
السنة والجماعة وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم سوا
في العقول وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل بان للعا‌لم
صانعا كما استدل ابراهيم صلوات الله عليه واصحاب
الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا بعيدا من الحق
وعندنا من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت
المتقشفة والاشعرية لان المذهب عندنا الايمان فعل
العبد بهداية الرب جل جلاله ولا نقول ان الايمان مخلوق
او غير مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب ومن الله الهداية والتوفيق **وعند الشافعي**
رضي الله تعالى عنه العمل بالاركان من الايمان • **وقالت**
المتقشفة الايمان مجرد القول دون التصديق • **فان
قيل** ما تقول في الايمان اهو من الله تعالى الى العبد او من
العبد الى الله تعالى او بعضه من الله تعالى الى العبد او من
العبد الى الله تعالى وبعضه من العبد فان قال من الله تعالى
الى العبد فهذا قوة لمذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور
على الكفر والايمان فان قال من العبد الى الله تعالى
فهذا قوة لمذهب القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب
نفسه لنفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة وعون من الله
تعالى **والجواب** عنه ان نقول الايمان فعل العبد
بهداية الرب جل جلاله والتعريف من الله تعالى والمعرفة

والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى والاستهدا من العبد
والتوفيق من الله تعالى والجد والعزم من العبد والقصد من العبد
والاكرام والعطا من الله تعالى والقبول من العبد فما كان
من الله تعالى فهو غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
وما كان من العبد فهو مخلوق فكل من لم يميز صفة الله تعالى
من صفة العبد فهو ضال مبتدع • وقالت المعتزلة الايمان
من الله تعالى الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة وانه غير مخلوق كالقران
والجواب عنه ما ذكرنا **فان قيل**
الايمان لو كان بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون
مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز • والجواب
عنه ان نقول التعريف من الله تعالى سبب لنجاة العبد والعبد
مسبب والله تعالى مسبب والمسبب غير المسبب كما ان الرزق
سبب لبقاء العبد وكذلك الوضو سبب لجواز الصلاة • ولا يقال
بانه من الصلاة فكذلك التعريف من الله تعالى سبب النجاة العبد
وهو نور في قلب المومن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة
في قلب المومن مخلوق لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا
يرجع الى الاصل وهو ان الجعل غير المجعول • والترزيق غير
المرزوق والتخليق غير المخلوق والتعريف غير المعرفة
والتكوين غير المكون • وقالت المعتزلة والمتقشفة كلاهما
مخلوقان وقالت الفرغانية كلاهما غير مخلوق وهو التعريف

والمعرفة

[illegible]

والمعرفة • وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله تعالى غير
مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق **فان قيل**
ما صفة الايمان وما شرايط الايمان • قلنا الايمان ان تومن
بالله واليوم الاخر وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة
وقالت المعتزلة الشر كله من العبد لان الله تعالى لا
يقدر الشر ولا يقضي بالشر ولا يشا الشر لانه لو قضى بالشر
ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى منزه
عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا لكنا نقول العبد
مخير مستطيع والقضا لا يجبره على المعصية كالعلم ولان القضا
صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم بالخياطة
والنجارة لا يجبر الخياط والنجار على الفعل بل العبد مستطيع
ولهذا المعنى استحق العقوبة كما لو قال المولى لعبده ان دخلت
الدار فانت حر فدخل الدار يعتق وكذلك في الطلاق يقع الطلاق
والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين يدل على الدخول
او اجبره على الدخول كذلك ههنا الفعل وان كان بقضاء
الله تعالى ولكن لا يقال بان القضا اجبره على الفعل • وجواب
اخر وهو ان القضا سر الله تعالى اخفاه عن الخلق والامر
والنهي حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو
مستطيع فلذلك المعنى يستحق العقوبة **فان قيل**
لو قلنا بان الله تعالى يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يفعل

opy … sity

فصل

من الله تعالى فيؤدي الى ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا
العبد مميز من قضا الله تعالى • الا ترى ان الله تعالى خلق
آلة الزنا ولا ينسب الزنا الى الله تعالى يدل عليه ان الله
تعالى خالق الحركة والقوة في نفس العبد والعبد مستطيع
باستطاعة نفسه ولا تنسب الحركة والقوة الى الله تعالى
وان كان بقضائه تعالى ومشيته يدل على صحة ما قلنا ان الله
تعالى لو لم يشا الشر والكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد
يشا ويفعله لغلب مشية العبد على مشية الله تعالى فيؤدي الى
ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا كفر وكل المشيات تحت
مشيته وارادته • قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله • ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي بغير مشية الله تعالى وارادته
يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله وهذا كفر • كما قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان كل مشية تحت مشية الله تعالى
ولان الله تعالى علم من فرعون ومن ابليس الكفر • فلو قلنا بانه لم يرد
منهما الكفر ولم يشا تكون ارادته خلاف علمه وهذا لا يجوز لانه
اذا بطل العلم بقي السفه والله تعالى منزه عن السفه والجهل
وهذا خلاف الامر لانه اي المشية قد جا النص من الله تعالى ان الله
لا يامر بالفحشاء وقوله تعالى والله لا يحب الفساد فصار
معبود ولا عن القياس ولانه يجوز ان يامر الله تعالى بشي ولا
يريده كابليس امره بالسجود لادم ولم يرد منه السجود
ونهى ادم عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه

أكل

وبالشكر تدوم النعم

فصل

اكل الشجرة • فصل • بان الله تعالى خلق
الخلق حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام يوم الميثاق لم
يكونوا مومنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم عرض عليهم الايمان
والكفر فكل من اختار الايمان وقبله اعتقادا فهو مومن
وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب بالقول دون
الاعتقاد فهو منافق لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كما هم الان
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسوال للاجساد
مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج اولادا منهم
ثم اخرج اولادا واولاده من اولاده هكذا الى الساعة لان الله
تعالى خالق من ظهورهم • قالت الاشعرية والجبرية ان الله تعالى
خلق المومنين مومنين وخلق الكافرين كافرين
وابليس لم يزل كان كافرا وابو بكر وعمر كانا مومنين قبل
الاسلام والانبيا كانوا انبيا قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف
كانوا انبيا وقت الكباير • وقال اهل السنة والجماعة صاروا
انبيا بعد ذلك وابليس صار كافرا بترك السجود
وصار كافرا بان لم ير الله حكيما فيما امر لان عندهم الكفار
مجبورون على الكفر والمعصية وهم معذبون والمومنون •
مجبورون على الطاعة والمعصية والايمان وانا نقول العبد غير
مستطيع على الطاعة والمعصية بالتوفيق والخذلان من الله

وليس بمجبور

تعالى وتقدير الخير والشر من الله تعالى والمسئلة بتمامها
مسطورة في اخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى آمنوا بالله
ورسله فلو كانوا مومنين لم يامرهم ولم يخاطبهم بالايمان
ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله والمومن
لم يقاتل • فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تعالى الى
العبد وقت الفعل مقارنا للفعل لا مقدمة ولا موخرة
وكل الخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية بتقدير
الله تعالى وقضايه ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه
وعصمته فباي سبب يستحق العبد العقوبة والمثوبة • ولانا
نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله تعالى والايتمار بالطاعة
من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء من العبد والطاعة
والقوة من الله تعالى والاكتساب والجهد والعزم من العبد
فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب تحصل له القوة
والاستطاعة من الله تعالى مقارنة للفعل فيستحق الثواب
والعقاب بفعل نفسه • وكذلك عطاء الايمان من الله تعالى
والاهتداء والمعرفة من العبد والحرمان من الله تعالى
والقصد والتضرع والدعاء من العبد والخذلان في المعصية من
الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد والنعمة من الله
تعالى والشكر من العبد واذا وجد منه القصد والنية في

المعصية

المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده واذا وجد
عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى مع نيته
وعزمه فانما استحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب
وذلك من فعل العبد وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال
مبتدع • وجواب اخر وهو انما استحق العقاب بترك
الامر والنهي وهما ظاهران كما ذكرنا **فان قيل** السعيد
هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا • قلنا من كان
في سابق علم الله تعالى انه شقي او سعيد فانه لا يتغير ولا يتبدل
علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا في بعض
عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من الاشقياء
او من السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا
يصير شقيا يودي الى ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز
فصل من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف
ربه هل يكون معذورا او يجب عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات
والارض وكابراهيم عليه السلام فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي الى قوله تعالى اني بريء مما تشركون • وقالت
المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن العقل يوجب
ان يعرف الله تعالى • وقالت الاشعرية وجماعة من
الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل وشبهتهم
ظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ه

ام سلو عندنا لا يكون معذورا